

## تفسير السمعي

@ 236 ( ^ ) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ( \* \* \* \* ) ( 29 ) .

وقوله : ( ^ ) فقل لهم قولا ميسورا ( اليسر : ضد العسر ، والميسور ها هنا هو العدة في قول أكثر المفسرين . وهو أن يقول : يأتينا شيء فنعطيه . وعن سفيان الثوري قال : عدة النبي دين ، وقيل : القول الميسور هو أن تقول : يرزقنا □ وإياك ، أو يقول : بارك □ فيك . . )

واعلم أن الآية خطاب مع النبي ، وقد كان هؤلاء القوم يسألونه ، وكان يكره الرد وليس عنده شيء يعطى ، فجعل يمسك من القول ، فأنزل □ تعالى هذه الآية ( ^ ) فقل لهم قولا ميسورا . . )

قوله تعالى : ( ^ ) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ( الآية . روى ابن مسعود : ' أن امرأة بعثت غلاما إلى رسول □ تسأله شيئا ، فقال النبي : ليس عندي شيء ، فرجع الغلام وذكر لها ؛ فردت الغلام وقالت : سله قميصه الذي هو لابسه ، فسأله فأعطاه ذلك ، وبقي في البيت بلا قميص ، فأنزل □ تعالى هذه الآية ' . . )

وقوله : ( ^ ) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ( أي : لا تبخل ، والكلام على وجه التمثيل فجعل البخيل الممسك كمن يده مغلولة إلى عنقه . . )

وقوله : ( ^ ) ولا تبسطها كل البسط ( أي : لا تسرف في الإعطاء . . )

وقوله : ( ^ ) فتقعد ملوما محسورا ( والملوم : هو الذي أتى بما يلوم به نفسه ويلومه غيره ، والمحسور هو المنقطع به الذي قد ذهب ماله ، وبقي ذا حسرة ، يقال : دابة حسير إذا أعيت من السير فقامت بالراكب . فمعنى الآية لا تحمل على نفسك كل الحمل في الإعطاء ، فتصير بمنزلة من بلغت به النهاية في التعب والإعياء . . )

قال قتادة : محسورا أي : نادما . وأنشدوا في الدابة الحسير :